

" وكذلك جمعناكم أمة وسفا لتكونوا شهاداً على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيداً "

عدتنا

أعمق الإيمان وأقواه وأقدسها وأخلده:
- بالله ونصره وتأييده .
- بالقائد وصدقته وأمانته .
- بالمنهاج ومزيتته وصلاحيته .
- بالإخاء وحقوقه وقديسيته .
- بالجزاء وجلاله وعظمته وجزالته .
- وبأنفسهم .. فهم الجماعة التي حملت على عاتقها شرف توصيل دعوة الله سبحانه وتعالى .

رسالة الإخوان

للرسول هو الحق

العدد (٥٤٥) * ٦ ربيع أول ١٤٢٩ هـ * ١٤ / ٣ / ٢٠٠٨ م

مهمتنا



إرشاد الإنسانية كلها إلى نظم الإسلام الصالحة وتعاليمه التي لا يمكن بغيرها أن يسعد الناس .
الإمام حسن البنا

ليكن يوم المولد النبوي الشريف يوم ذكرى لفلسطين

بقلم: الإمام الشهيد حسن البنا

السجون. ستذكرون هذا في يوم المولد النبوي الشريف، وأكثر من ذلك مما ابتليت به فلسطين المقدسة من أفانين العذاب. ولكن ما فائدة الذكرى إذا لم يعقبها عمل نافع يصد الأذى ويوقف المعتدي عند حده؟ وما قيمة الأناث التي يُصعدُها المسلمون بكرةً وعشياً على الحالة في فلسطين إذا لم يتفاهموا فيما بينهم على طريقة يتبعونها لتخفيف الويلات عن البلاد المقدسة، وشد أزر سكانها المسلمين، وحمايتها المجاهدين.

إذن فالواجب على المسلمين كافة أن يجعلوا من يوم المولد النبوي الشريف يوماً لفلسطين يقدمون فيه الاحتجاجات على السياسة الظالمة فيها، ويقومون صلاة الغائب على شهدائهم في المساجد، ويعقدون الاجتماعات لنصرتهم، ويجمعون الإعانات لتخفيف الويلات عن الأوف من منكوبيهم. وهذا بعض ما يجب على المسلمين نحو فلسطين في مثل هذا اليوم الذي ترتبط ذكرياته الخالدة بتاريخ البلاد المقدسة وأمجادها. هذه صرخة من أعماق القلوب يوجهها المركز العام لجمعية الإخوان المسلمين في القطر المصري إلى كل مسلم ومسلمة في العالم، بل إلى كل رجل ذي وجدان حي وضمير شريف، ليساهم قدر طاقته في يوم المولد النبوي الشريف في إنقاذ فلسطين مما يحيق بها من أذى وبلاء.

وعسى أن يثبت المسلمون في هذا اليوم أنهم بنيان ذو أساس متين، وكتلة واحدة لا يتطرق الوهن إلى صفوفها، فيؤكدون للعالم بأسره أن قضية فلسطين هي قضية المسلمين عامة، وأنهم لا يفرطون بميثقال ذرة من حقوقها (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (ق: ٣٧).

المقالة نشرت في مجلة الفتح، العدد "٦٠٠"، السنة "١٢"،

٥ ربيع الأول ١٣٥٧ هـ مايو ١٩٣٨ م

أيها المسلمون، ستحتفلون قريباً بذكرى المولد النبوي الشريف، وما أحرأكم أن تذكروا فيه فيما تذكرون من حوادث جسام ابتلى بها العالم الإسلامي، الحالة الدامية في فلسطين الشهيدة وما آلت إليه بعد جهاد استمر عشرين عاماً، وكيف أنها باتت على شفا التهويد، بعد أن أعمل فيها الاستعمار السلاح النار والحديد.

ستذكرون شهداء فيها، علّقوا بالعشرات على أعواد المشانق، وبينهم الشيخ الذي جاوز الثمانين.

ستذكرون حرمان الدين المقدسة التي انتهكت شرانتهاك.

ستذكرون المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وقد احتله جند الاستعمار يحول فيه بين العبد وربّه، ويقطع على المصلي تضرعه ودعائه، ويختلط فيه صوت المؤذن بصلصلة السلاح.

ستذكرون قضاة الشرع الشريف يؤخذون من دور القضاء، ويعتقلون وهم في مجالس الحكم، ثم يرسلون إلى السجون كالمجرمين.

ستذكرون المئات من المعتقلين مكبلين بالحديد يستعذبون رنين القيود.

ستذكرون المئات من المجاهدين الذين هجروا بيوتهم وعائلاتهم، وهبوا خفاً وثقالاً يذودون عن شرف الإسلام الرفيع بالدم النجيع (دم الجوف)، ويدفعون عن الدين والوطن الدنيا بأكرم المنايا، ويحرسون المسجد الأقصى المبارك والأماكن الإسلامية المقدسة بدمائهم وأرواحهم التي بذلوها رخيصة في سبيل المحافظة على بقائنا إسلامية عربية.

ستذكرون النساء يعتدي عليهن الجند في خدورهن، ويسلبون حليهن من أعناقهن ومعاصمهن، ويقودون عدداً منهن إلى ظلمات

نحن مع الحق والأيام دول

رسالة فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف

الْعَزْمُ مِنَ الرَّسُولِ كما يحتاج إلى عدم الاستعجال **(وَلَا تَسْتَعْجَلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ)** (الأحقاف: ٣٥).

ومن شذائذ الطريق وعقباته ما بينه الإمام البنا: وستدخلون بذلك ولا شك في دور التجربة والامتحان، فستسجنون وتعتقلون، وتنتقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم وتعطل أعمالكم وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدي هذا الامتحان: **(أَحْسَبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)** (العنكبوت: ٢). وقد كان بل وزاد على ذلك القتل على أعواد المشائخ، وفي غياب السجون، والله في ذلك حكمة: **(إِنَّ مِمَّا سَبَّكُمُ قِرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قِرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَيَلْعَلِمُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ وَيَلْمِزُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحِقُ الْكَافِرِينَ)** (آل عمران: ١٤٠ - ١٤٦).

وكل ذلك لن يثنينا عن دعوتنا إلى الحق والتضحية بكل ما نملك حتى يسعد الناس في حياتهم ويؤمنوا في بيوتهم ويطمئنون على مستقبلهم بعودة مظلة الإسلام برحمته وعدله ومساواته إلى حياة الناس كل الناس وإن اختلفت عقائدهم أو أجناسهم أو قومياتهم أو ألوانهم أو طبقاتهم كما فعل الرسول الأكرم حين بنى دولة الإسلام الأولى بالمدينة.

وتقول للحكام وأعاونهم بأن دوام الحال من المحال، وأن الأيام دول، وأن ليل الظالمين أزف على الرحيل وأن صبح الإسلام يشرق على العالمين.. وليعلموا أن السجن لا يخيفنا، والموت لا يثنينا عن طريقنا، وسوف نمضي إلى غايتنا حتى نجتث جذور الفساد، ونستأصل شأفة الظلم، ويقيننا أن الله لا يصلح عمل المفسدين، ولا يهدي الظالمين، في المقابل فإنه يصلح عمل المتقين، ولا يضع أجر المصلحين.

نور الرسالة المحمدية لن يخبو

لقد جعل الله في الكون شمساً تثير الكون المادي ومحمداً صلى الله عليه وسلم سراجاً منيراً للقلوب: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً)** (الأحزاب: ٤٥ - ٤٦). ونقول للذين يعيتون ويلعبون بالنار ممن يسيئون للرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم مثلكم كمثل من يحسب أنه يستطيع أن يطفى نور الشمس بنفخة: **(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَاللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ وَآوَى كَرِهَ الْكَافِرُونَ)** (الصف: ٨). ومثلهم أيضاً كمثل صبيان يتنون التراب في الفضاء يحسبون أنهم يحجبون ضوء الشمس، فتبقى الشمس ناصعة الضوء بيضاء نقية، ويتراكم التراب على رؤوسهم، والخيبة والحسرة في قلوبهم.

وانتصارنا الصادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزداد تمسكاً بهديه، واقتداءً بسنته، مع الاستمرار في المقاطعة.

بشائر النصر تلوح في الأفق

ونبشر الصامدين في وجه المفسدين، والمجاهدين المقاومين للمحتلين الغاصبين وفي مقدمتهم سجناء الرأي والفكر والمعتقلون في مصر والسجناء المجاهدين للغاصبين المحتلين في فلسطين والعراق وأفغانستان وجواتاناموا وغيرها .. نبشر هؤلاء بأن فجر الإسلام يبرغ وبشائر النصر والتمكين للمستضعفين تترا، ونذر الهزيمة والفشل للمشروع الصهيوني الأمريكي في المنطقة تتأكد يوماً بعد يوم وينحسر مع كل مواجهة للثة المؤمنة الصابرة المحتسبة المحاصرة في غزة، وأمام صمود المقاومة في لبنان، وفي العراق وأفغانستان والصومال والسودان.. ومع كل يوم يمر يزداد المؤمنون يقيناً بوعده الله ونصيره ويزداد أعداء الإسلام هزيمة وحسرة: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ)** (الأنفال: ٣٦).

أيها المسلمون إن الدنيا تدور بكم فلا تقفوا، وإن الدهر يجد بكم فلا تلعبوا، وإن لكم نهاية فاتتوها إلى نهايتكم، إنكم ورثة الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وحملة مشاعل النور والهداية الربانية البشرية جمعاء، فأقيموه حيث أقامه الله دستوراً وإماماً وتشريعاً ونظاماً.. **(وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ . بِبَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)** (الروم: ٤ - ٥).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القاهرة في: ٥ من ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ١٣ مارس ٢٠٠٨م

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد ..

فهناك في مكة البلد الحرام الآمن، وبين أبوين فقيرين إلا من الطهارة والنقاء، نجم طفل لم يكن ليديري أحد أن آمال الدنيا تعلق به، وأن سعادة البشرية تنتقل إليه .. وإذا كان في أهل الفراسة من رأي فيه من دلائل العظمة النفسية، وقوة الخلق ما يعده لعمل عظيم، فإن أحداً من هؤلاء لم يستطع أن يدرك أن هذا الطفل على إقلاله سوف يطوي سلطان دولتين عظيمتين تحت لواء أمة بدوية، ليس لها نصيب من علم، ولا حظ من حضارة، إلا ما رسمه لها محمد صلى الله عليه وسلم من الطريق إلى الدنيا وإلى الدين معاً.

لقد حمل السلف العظيم هذا الدين الذي هو ميراث النبوة وأمانة الحياة بحقها فوقعت المعجزة الكبرى، وأي معجزة أعظم وأروع من أي يعلم العلماء والحكماء، ويتم يسعد الجماعات والأفراد، وعربي يحكم كسرى وقيصر، وفرد يصنع خير أمة أخرجت للناس.

قد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالمبدأ الأسمى الذي قلب دولة الظلم، وأقام دولة علمت الإنسانية لأول مرة مبادئ الحرية والإخاء .. وألقت عليها دروس المساواة والعدل والرحمة، وعلم به الناس كيف يحيون سعداء، وكيف يموتون سعداء، وما لنا لا نرفع الرؤوس بين العالمين فخاراً ونقول: إن محمداً علمنا الحرية فلن نستكين .. وإن محمداً علمنا العزة فلن نستعبد بعد اليوم .. واعلموا أيها الإخوان أن المسلم الحر يأبى الضيم ويرفض الذل، وأنه حين يهتف "الله أكبر" لا يرضى لغير ربه عليه كبرياء .. ولا لغير دينه فوقه سلطاناً واستعلاء .. ولن يصلح حال أمتنا الإسلامية إلا بما صلح به أولها: **(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)** (الأحزاب: ٢١).

بأبي وأمي أنت يا رسول الله ما أروع سيرتك، وما أعظم بركتك، إنها المدرسة الإلهية لكل قائد، وكل رئيس، وكل سياسي، وكل معلم، وكل زوج، وكل أب، أنت المثل الإنساني الكامل لكل من أراد أن يقترب من الكمال في أروع صورته فالحمد لله الذي أنعم بك علينا أولاً، وعلى الإنسانية ثانياً.

حاجتنا للتاسي

بجياة رسول صلى الله عليه وسلم

إن المسلمين اليوم في حاجة شديدة إلى أن يذكروا محمداً رسول الله، الذي احتمل الآلام، وصابر المشقات في سبيل بناء الإسلام، وإقامة صرحه الشامخ، وإن اقتداءهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك يقضي على اليأس الذي ملأ النفوس، والفساد المستشري في مجتمعاتهم، والظلم الذي عم الأجزاء.

أيها المسلمون في كل العالم إذا جاز لكم أن تحتجوا بأعدار عن حمل هذا النور إلى الناس كما حمله أسلافكم، فلستم بمستطيعين أن تحتجوا بعجزكم عن أن يكون الهدي المحمدي سبيلكم لحماية أنفسكم من بغي الباغين وإذلال الظالمين في استنزاف خيرائكم ونهب ثرواتكم.

الجهاد بالكلمة

طريقنا في مواجهة الظالمين والمفسدين

يتساءل المسلمون: ماذا نعمل؟ وكيف نعمل؟

ألا فاشعلوا في دماكم جذوة الإيمان تنطلق الشرارة القدسية التي متى تآلقت أثارها لكم الطريق كله، ورأيتم بها الوسائل والأسباب رأي العين جميعاً.

وإنها طريق واضحة أساسها الثبات على الحق، وزادها الشجاعة في قول الحق، والقوة على مواجهة الظالم والوقوف في وجه المفسدين، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب ..)** ثم يهيب بالكرامة الإسلامية ويربأ بها أن تذلل أو تستكين لقوى الظلم والفساد، ويبرأ من تلك الأمة التي تفرط في هذه الأمانة، ويحول الحرص والجبن بينها وبين أدائها فيقول: **(إذا استتحت أمتي أن تقول للظالم: يا ظالم فقد تودع منهم)**. بل إنه ليرتقي بروح التحدي في مواجهة الظالمين والمفسدين إلى أقصى مدى .. حيث يرفع إلى درجة حمزة "الشهيد الأكبر" أي فرد مسلم يجهر بالحق والرأي الحر أمام السلطان الجائر فيضحي بروحه فداءً لرأيه الحر وعقيدته .. فيقول: **(سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)** ويجعل جهاد الرأي كجهاد السيف بل في أعلى درجاته فيقول: **(أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)**.

مشقات الطريق:

واعلموا أيها المسلمون أن إحقاق الحق وإبطال الباطل يحتاج إلى صبر وثبات على الشدائد والصعاب، كما صبر أولو العزم من الرسل: **(فأصبر كما صبر أولو**

ضد الشعب المصري في انتخابات المحليات، كما تشجع العدو الصهيوني على المحرقة في غزة.

نسوق للجميع أن موقفنا في هذه الانتخابات هو موقف شعبي عليه السلام .. **﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ رِيئَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسْبًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾** (هود: ٨٨).

فإذا عزم فتوكل على الله

ونقول لإخواننا: قرار دخول المحليات كبقية قرارات الجماعة، كان له أساسه الشرعي من حيث الأدلة من الكتاب والسنة والمصالح المرسله وغيرها من أصول الأحكام، وكانت له دراساته السياسية والإستراتيجية، وكانت له أسسه الإدارية من دوائر الشورى، وأستطيع أن أقول: إن قيادة الإخوان اتخذت هذا القرار بعد توسعة دائرة الشورى؛ لأن من سيتحمل النتائج مع قيادة الجماعة هم جميع الإخوان رجالاً ونساءً وشباباً، بل حرصت القيادة أن تراجع الإخوان في تبعات هذا القرار، ولما أصرت القواعد الإخوانية على رأيها جاء القرار وأضحاً صريحاً، أعلنه فضيلة المرشد في المؤتمر الصحفي.

وعندما أثار بعض الصحفيين تساؤلات حول حساب التضحيات؟! رد فضيلته بأن "نعم" نحن مستعدون لهذه التضحيات.

ولما اشتدت الاعتقالات ووصلت إلى أكثر من سبعمائة معتقل سألت قناة "الجزيرة" النائب الأول عن أثر هذه الاعتقالات على قرار الجماعة، أجاب بأننا مستمرين حتى آخر فرد من الإخوان.

ومن بعدهم أصدرع بها واضحة قوية للناس جميعاً، للصهاينة والأمريكان، وللنظم المستبدة التي تريد أن تُسكت كل صوت للإصلاح، ولأن يحمون الفساد ويردعون الشرفاء، ولأن يحاربون الناس في أرواقهم، ولأن يستعينون بالبلطجية وأرباب السوايق: لن يرهينا كل ذلك، فنحن مصرون على الإصلاح.

كما أقول للمشققين علينا من التزوير القادم وأثره على الناس ثم في نفوس الإخوان بعد بذل كل هذه الجهود وتقديم كل هذه التضحيات، أقول لهم: إن الإخوان بنفعلهم للأمة ومشاركتهم سوف يقاومون ويفضحون هذا التزوير، وإذا غاب الإخوان عن الانتخابات فربما انخدع الناس بالنتائج أو على الأقل استكانوا لها وعادوا إلى غفلتهم وسليبتهم، أما إذا شاركوا فمن رأى ليس كمن سمع.

أما الإخوان فأجرهم مضمون - إن شاء الله تعالى - وهو إحدى الحسينين، إما بفوز يتبع لهم خدمة أمتهم ووطنهم، أهل قريتهم أو مدينتهم أو محافظتهم، وإما أجز مدخر عند الله، هم على يقين به وطلب له أكثر من طلب أصحاب الدنيا للمناصب والأموال.

ثم هم سعداء برصيد من تقدير الناس وحبهم، وهو في نفوس الإخوان أعلى وأعز عليهم من جاه كاذب أو نفع زائل؛ فالإخوان إن شاء الله في سكينه ورضيا ما بذلوا واجتهدوا وأخلصوا، ولذا فإن الإخوان لن تتردد فقد عزمتم **﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾** (آل عمران: ١٥٩).

القضاء الإداري المصري ينصف الإخوان

ويأمر بإدراج أسمائهم بعدة محافظات في المحليات

أمر القضاء الإداري المصري بعدة محافظات بتمكين مرشحي الإخوان من التقدم بأوراقهم لانتخابات المحليات وتكليف اللجنة المشكلة لهذا الأمر بقبول أوراقهم وإدراج أسمائهم بكشوف الانتخابات، والمحافظات التي تم فيها ذلك هي الغربية والشرقية والإسماعيلية ومحافظات القاهرة الكبرى.

تقرير لرويتز من محافظة الشرقية:

أعضاء الإخوان يواجهون عراقيل لغرض انتخابات المجالس المحلية

(رويتز) - من سينثيا جونستون

أظهر سعيد طه علي العضو في جماعة الإخوان المسلمين المعارضة كدمة في طريقها للشفاء تحت عينه اليمنى كأبلغ تعبير عما يتكبده في محاولته خوض انتخابات المجالس المحلية المقررة في الشهر المقبل.

وتقول جماعة الإخوان المسلمين وهي أقوى جماعة معارضة في مصر أن الدولة تمنع بشكل دائم أعضاءها من خوض الانتخابات المقررة في الثامن من إبريل / نيسان. وتستشهد الجماعة بموجة من الاعتقالات استهدفت المرشحين المحتملين وعراقيل تضعها السلطات المحلية.

ويقول مسؤولون في جماعة الإخوان المسلمين أن الجماعة تعتزم تقديم نحو سبعة آلاف مرشح للتنافس على ٥٦٦٠٠ مقعد في المجالس المحلية في أنحاء البلاد.

ولكن الجماعة قالت أنه على مستوى البلاد كلها لم يتمكن سوى ٥٠ أو ٦٠ من أفرادها من تسجيل أسمائهم كمرشحين حتى الاثنين مما يمهّد الطريق للحزب الحاكم للسيطرة على أغلب المقاعد.

ولا توجد سلطة حقيقية تذكر للمجالس المحلية في مصر ولكن المقاعد ربما

مصرؤون على الإصلاح

بقلم: أ. د. محمود عزت - الأمين العام للجماعة في مصر

يتساءل كثير من الناس: لماذا يصير الإخوان على دخول معركة المحليات، في هذه الظروف المحلية والإقليمية والعالية التي تجعل من دخول المحليات ليس مجرد سباحة ضد التيار، ولكنه كدخول سفينة الدعوة في عاصفة تجتاح بحراً لجبا فيه ظلمات بعضها فوق بعض؟!.

على المستوى المحلي سلسلة من الظلم والاستبداد، تدعمها تعديلات دستورية وقوانين استثنائية وحالة طوارئ لا تنتهي، وممارسات لا إنسانية؛ مدهامة المنازل، مصادرة الأرزاق، نقل تعسفي، استدعاءات وتهديدات، وممارسة البلطجة على المرشحين ومحاميهم ووكلائهم وأزواجهم وأقربائهم!!.

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى العدوان السافر على السلطة التشريعية والسلطة القضائية ويتبجحون بعد كل هذا أن النتيجة محسومة من اليوم بالتزوير، كما حسمت في مجلس الشورى منذ أشهر.

يؤجل النطق بالحكم العسكري على شرفاء هذه الأمة؛ من علماء وأساتذة الجامعات وصحفيين، لعل هذا يثني الإخوان عن إصرارهم.

على رأس المستوى الإقليمي ما يحدث في غزة (محرقة بعد حصار) على وجه الخصوص، ثم ما يحدث في فلسطين والعراق ودارفور ولبنان وإيران .. كل قضية من هذه القضايا تحتاج إلى جهود الإخوان، وفوقها جهود الأمة، بعد أن تخلت كل النظم عن واجباتها، واستسلم أغلبها، بل توأطأ بعضها مع الأعداء.

وعلى الساحة العالمية طغيان واستكبار أمريكي صهيوني، وتواطؤ أوروبي، وعجز وسلبية من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.. في كل هذه الأجواء والعواصف يريد الإخوان أن يدخلوا المحليات!!، نعم.. عليهم أن يدخلوا المحليات بل من الضرورة أن يدخلوها.

وأبدأ بالساحة العالمية .. نعم هناك طغيان أمريكي صهيوني، لكن هذا الطغيان واجهته الأمة بالمقاومة في فلسطين ولبنان فأذلت كبريائه، وطعنت قاداته ومنعصبيه، وسرى الربع في قلوب الصهاينة، ومن خلفه الحليف الأمريكي.

وواجهته الأمة في العراق وفي أفغانستان بمقاومة وإن كانت عشوائية، فقد أملت المستكبر الأمريكي، كما أصبح زيف مشروع الهيمنة الأمريكية واضحاً لدى عموم الأمة، ولم ينخدع بهذا الرّيف إلا المنتفعون، من الساسة وأصحاب رعوس الأموال والمفسدين، وإن بقي عجز أو غفلة في صفوف الأمة فواجب الإخوان ألا يتخلوا عن أمتهم.

والشعب المصري هو قلب هذه الأمة، وفي يقظته يقظة الأمة، والمحليات إحدى الوسائل العملية المهمة لمشاركة الشعب المصري في مشروع الإصلاح الشامل على أساس الإسلام، ولذا فمقاومة الفساد وما يترتب عليها من تضحيات واجب الوقت؛ ولذا كان شعار حملة المحليات الآية القرآنية: **﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾** (هود: ٨٨).

كما أصبح التعاون مع كل من بقي في نفسه خير من القوى السياسية والاجتماعية والأفراد بمختلف انتماءاتهم هو الوسيلة العملية لتحقيق الواجب الشرعي **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾** (المائدة: ٢)، ثم الوقوف ضد الفساد والمفسدين لتحقيق **﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّوْبَانِ﴾** (المائدة: ٢).

التضحيات:

بإذن الله لن تحول التضحيات - مهما بلغت - بين الإخوان وبين تحقيق الإصلاح، وسوف يشجعون عموم الناس، كل حسب طاقته .. **﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾**، لأنه لا سبيل للإصلاح إلا بتضحيات، وسيوضح الإخوان للناس أن التضحيات في المحليات ليست أقل شأنًا من دخولهم مجلس الشعب.

فإن يوسف عليه السلام لم يدخل السجن في قضية سياسية، ولكنه أعلن على الملأ كله كلاً **﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾** (يوسف: ٢٣) نعم دخل السجن لعفته، ثم ساق الله له الملك والخزائن لأنه حفيظ عليم.

وإن لوطاً عليه السلام لما أحاط به قومه وهددوه حتى بلغ به المقال: (د) **﴿هُودٌ مِنْ آيَةِ ٨٠﴾** ما كان كل هذا إلا لأن قومه يعلمون عنه الطهر والعفة .. **﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَظْهَرُونَ﴾** (النمل: ٥٦).

سنقول لأمتنا: لا انفصال بين جهاد إخواننا في فلسطين أو المقاومة في العراق أو في أفغانستان وبين مقاومة الفساد في مصر، لكل وسائله، ولكل تضحياته، فنحن نعلم أن تحقيق الإصلاح بالوسائل الديموقراطية - عند أمريكا وأوروبا وربما بقية العالم - هو وسيلة لإصلاح دنياهم، يسعون لتحقيقها في أوطانهم، أما في غيرها فإنهم يحاربونها إذا تعارضت مع مصالحهم، بل يتحالفون مع النظم المستبدة لإضعاف الشعوب ونشر الفساد فيها وخذاعها بالشعارات عن حقوق الإنسان ونشر الديموقراطية.

فإذا كانت أمريكا عاتبت النظام المصري على بعض الممارسات، وغلّت يد النظام عن بعض ممارساته أثناء انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥م فإنها سكنت عنه في انتخابات الشورى ٢٠٠٧م، وها هي اليوم تشجعه على ممارسة الإرهاب

تكون مهمة على المستوى الوطني إذا كان الإخوان المسلمون يرغبون في تقديم مرشح مستقل لانتخابات الرئاسة في المستقبل. وبموجب تعديل دستوري أجري عام ٢٠٠٥ يحتاج المرشحون المستقلون لمساندة ١٤ عضواً بالمجالس المحلية إلى جانب مساندة أعضاء البرلمان.

وخلال الفترة التي سبقت الانتخابات احتجزت الشرطة أكثر من ٣٠٠ من أعضاء الإخوان الذين كانوا يعتزمون المشاركة في الانتخابات أو كانوا يساعدون في الحملات الانتخابية. ولم يتم توجيههم رسمياً لأغلبهم.

وفي ٢٠٠٦ أُرجأت مصر الانتخابات المحلية لمدة عامين بعد أن كان أداء الإخوان أفضل مما كان متوقعا في الانتخابات البرلمانية التي أجريت عام ٢٠٠٥م. وتشغل الجماعة خمس عدد المقاعد في مجلس الشعب والتي خاض أعضاؤها الانتخابات كمستقلين للانتفاف حول الحظر المفروض على الجماعة.

منظمة حقوقية:

اعتقالات الإخوان تكيم للأفواه

انتقدت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان الحملة المنهجية الشرسة التي تشنها الحكومة المصرية ضد مرشحي جماعة الإخوان المسلمين في انتخابات المحليات المقرر عقدها في ٨ أبريل القادم لحرمانهم من الترشيح في الانتخابات، مشيرة إلى أن هذه الاعتقالات تزيد من أعداد سجناء الرأي في مصر.

وأشارت الشبكة في بيان لها تحت عنوان: "مصر.. الطوارئ والقمع المنهجي يزيدان من عدد سجناء الرأي" إلى أنه لم يعد الدكتور أيمن نور المسجون بخمس سنوات والمدون العلماني كريم عامر المسجون بأربع سنوات في قضية رأي؛ هما فقط سجناء الرأي في مصر، بل اتسعت القائمة لتشمل الكاتب والناشط السياسي مسعد أبو فجر، الذي تم اعتقاله عقب عدة قرارات قضائية بالإفراج عنه، والمهندس علي عبد الفتاح القيادي الإخواني وعضو لجنة مناصرة الشعب الفلسطيني، ثم خالد حمزة مدير موقع (إخوان ويب) الناطق باسم جماعة الإخوان المسلمين باللغة الإنجليزية، فضلا عن مئات من المقيمين خلف القضبان، سواء بقرارات اعتقال طبقاً لقانون الطوارئ، أو بسبب تحقيقات ومحاكمات عسكرية تفقر لأدنى مقومات العدالة. واختتم البيان بتحديد شديد الهجعة من استمرار هذه الأوضاع البوليسية والقمع الشديد، والتي قد تولد حالة من الغضب لدى كل فئات المجتمع المصري وتندرج بحالة من الفوضى قد تطيح بالأخضر واليابس في مصر.

إعلاميو الإخوان في مرمى الاعتقال

ألقت سلطات الأمن الثلاثة القبض على الدكتور جمال نصار، أعقبه مداومة منزل عبد الجليل الشرنوبلي رئيس تحرير موقع "إخوان أون لاين" فجر الأربعاء، كما اعتقلت السلطات في الأيام القليلة الماضية نحو ١٢ من مسؤولي الحملات الإعلامية لمرشحي الإخوان بالمحافظات، وقيل نحو ١٥ يوما تم اعتقال المهندس خالد حمزة مدير تحرير موقع الإخوان باللغة الإنجليزية (إخوان ويب).

وعلى جانب آخر شنت الأجهزة الأمنية حملة اعتقالات موسعة في محافظات القاهرة والجيزة والنووية (دلتا النيل)، ليصل بذلك عدد المعتقلين منذ فبراير الماضي إلى ما يقرب من ألف معتقل.

وفي غضون ذلك أصدرت محكمة في مدينة قنا بجنوب البلاد أحكاماً الأربعاء تلزم وزارة الداخلية بقبول أوراق ترشيح ١٤ من أعضاء الإخوان للانتخابات ليرتفع عدد الأحكام الصادرة لمعارضين راغبين في الترشيح في ست محافظات إلى أكثر من ألف حكم.

ومن جانبه أرجع عاصم شلبي، المسؤول الإعلامي للإخوان، اعتقال عدد من القيادات الإعلامية بالجماعة إلى سعي السلطات "لتجفيف منابع فضح النظام المصري، وإحباط الفائدة الإعلامية للإخوان من خوض المحليات".

وقال: "الإخوان على قناعة تامة بصعوبة الوصول إلى مقاعد المحليات في ظل التعسف النظامي وتشديده على إقصاء دور المعارضة بما فيها الإخوان، ولم يملك الإخوان إلا البوق الإعلامي للكشف عن كافة الممارسات الانتهاكية التي يرتكبها النظام".

وسرد شلبي بعض حلقات "مسلسل القمع الإعلامي" لجماعة الإخوان، من بينها "إغلاق جريدة أفاق عربية في مايو ٢٠٠٦، وإغلاق موقع إخوان أون لاين عدة مرات، واختراق موقع إخوان ويب كذلك، بالإضافة إلى إغلاق دور النشر وتجميد دورها وعلى رأسها دار النشر الإسلامية التي صودرت.

مركز النخبة للدراسات

أجرى مسئولون أمريكيون من مجلس الأمن القومي ووزارة الدفاع (البنساجون) ومن وزارة الخارجية في بغداد يوم ٨ من مارس الجاري مباحثات مع مسئولين عراقيين بشأن وضع تصور لعلاقات اقتصادية وعسكرية وسياسية بين الطرفين على المدى الطويل.

وكان وزير الدفاع الأمريكي روبرت جينس قد صرح بأن بلاده ستسعى إلى اتفاقية مع الحكومة العراقية تنص على وجود عسكري أمريكي، كما أوضح مسئولون أمريكيون أن الحادثات ستتركز على القواعد الدائمة للجيش الأمريكي في العراق؛ لتحديد عددها والواجبات التي ستنطأ بها والمستويات الجنائية والأخلاقية والاجتماعية للجنود الأمريكيين.

وكانت بغداد قد أعلنت على لسان رئيس وزرائها نوري المالكي خلال شهر نوفمبر ٢٠٠٧ أن بلاده والولايات المتحدة قد وقعتا (يوم ٢٦ من نوفمبر ٢٠٠٧) على اتفاق مبادئ يضع أساس التعاون بين البلدين في مجالات الأمن والاقتصاد والسياسة.

منذ اليوم الأول لاحتلالها العراق، أعلنت الولايات المتحدة أن هذا الاحتلال هو لفترة طويلة قد تصل إلى خمسة وعشرين عاماً وربما أكثر.

وحتى قبل اندلاع حرب العراق تحدث محللون عن هذا التوجه الأمريكي، حيث كتب صحفي أمريكي بارز مقالاً في مجلة "أتلانتك" قبل أشهر من الحرب، أوضح فيه أن أحد أهداف حرب العراق هو إعادة توزيع القواعد الأمريكية المتواجدة في الخليج والمنطقة العربية.

وبعد الحرب، أشار إلى نفس الرأي محللون آخرون كثر في واشنطن منهم جوست هلترمان الباحث في مجموعة الأزمات الدولية الذي أكد أن الإدارة الأمريكية تخطط للبقاء الطويل في العراق، مشيراً إلى أن "أحد الأسباب التي دفعت أمريكا لغزو الأراضي العراقية، كانت تتمثل في حاجة واشنطن لتغيير مركز عملياتها بمنطقة الخليج".

ويشير هلترمان إلى أن بول وولفويتز -أحد مهندسي حرب العراق- أقر بهذا الأمر في تصريحات أدلى بها عام ٢٠٠٣ عندما كان مساعداً لوزير الدفاع الأمريكي.

وتعزز صحة هذه الرؤية التي يطرحها هلترمان من خلال التقارير التي صدرت في واشنطن، وأكدت أن إدارة بوش تعزز الإبقاء على الوجود العسكري الأمريكي في العراق بشكل دائم، مشيرة إلى قيام الولايات المتحدة ببناء عدد كبير من القواعد العسكرية الدائمة في العراق.

إن البقاء طويل الأمد هو الهدف الذي من أجله شنت الولايات المتحدة حربها ضد العراق، وكانت الخطط الإستراتيجية الأمريكية تنوي الإبقاء على الشكل الحالي للتواجد الأمريكي المتمثل في الاحتلال العسكري المباشر والاحتفاظ بقوات أمريكية ضخمة، كوسيلة لتحقيق هذا الهدف.

لكن التطورات التي حدثت خلال الأعوام الخمسة الماضية من حيث ارتفاع وتيرة المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال وتكبيدها خسائر فادحة وصلت إلى حوالي أربعة آلاف قتيل من القوات الأمريكية إلى جانب عدد كبير من الجرحى، دفع بالإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في شكل الوجود الأمريكي في العراق، فبدأت بوضع الخطط لتحويل هذا الوجود العسكري الكبير إلى وجود رمزي عبر الاحتفاظ بجزء من قواتها في عدد من القواعد العسكرية التي تقوم بإنشائها في أنحاء مختلفة من العراق، على أن يكون الغطاء القانوني لهذا التواجد من خلال اتفاقية طويلة الأمد مع العراق تتيح للولايات المتحدة التدخل المباشر في كافة الشؤون العراقية.

ومع تزايد المطالبات الداخلية والخارجية بضرورة تحديد جدول زمني لخروج القوات الأمريكية من العراق بعد الخسائر الكبيرة التي منيت بها، سارعت الإدارة الأمريكية في خطواتها لتنفيذ إستراتيجيتها الجديدة، وذلك رغم الأزمة التي حكمت علاقتها مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي خلال العام الماضي والتي تجلت مؤشراتهما في الانتقادات التي وجهها الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال الفترة التي سبقت إعلان تقرير بتريوس - كروكر حول الوضع في العراق، ومنها التصريحات التي أعرب فيها بوش عن خيبة أمله في الحكومة العراقية لعدم قدرتها على تحقيق المصالحة في البلاد، والتوصل إلى اتفاق "على سبيل أمثال لسن قانون بخصوص عائدات النفط، وتلميحاته إلى احتمال تغيير الشعب العراقي لحكومة المالكي قائلاً: "إذا لم نستجب حكومة المالكي لمطالب العراقيين فإنهم سيبدلون الحكومة"، وتشديده على ضرورة أن تتحرك الحكومة العراقية وتبدل مزيداً من الجهود.

تقرير بتريوس الذي خرج للعلن في أواخر شهر سبتمبر الماضي كان البداية الفعلية لتطبيق الإستراتيجية الأمريكية الجديدة الفاضية بتخفيض حجم القوات الأمريكية في العراق بعد أن ظهر بوضوح أن العدد الكبير لهذه القوات لم يستطع تحقيق الأهداف التي وضعتها إستراتيجية زيادة القوات التي طبقتها واشنطن خلال العام ٢٠٠٧م.. فكان السعي إلى تطبيق الإستراتيجية البديلة التي تستجيب لمطالب المندمين بخروج القوات الأمريكية من المستقبل العراقي، وفي نفس الوقت تحقق الأهداف الأمريكية من الحرب؛ وهي الوجود طويل الأمد.

لكن السؤال المطروح: هل تنجح الخطة الإستراتيجية الجديدة لوشنطن، خاصة في ظل المعارضة الشعبية الكبيرة لها؟.. وإذا كانت الولايات المتحدة تواجه صعوبات كبيرة بالبقاء في العراق في ظل وجود أكثر من مائة وستين ألفاً من جنودها، فكيف سيكون الوضع في ظل حاميات صغيرة مختبئة داخل القواعد العسكرية التي تشيدها؟

رغم أن الإجابة عن هذه التساؤلات مرهونة بتطورات الأوضاع على أرض الواقع، فإنه يمكن القول إن الفشل سيكون من نصيب هذه الإستراتيجية كما كان بالنسبة للإستراتيجية السابقة لها، فما دام هناك رفض شعبي لهذا الوجود الأمريكي فسوف يفشل الأمريكيون في الاحتفاظ بوجودهم في العراق سواء كان بشكل كبير أم محدود، خاصة أن هذا التواجد سوف يؤخر عملية عودة الحياة الطبيعية إلى العراق، بسبب الصراعات التي تولدت عن الاحتلال، سواء الصراع الدائر بين المقاومة والاحتلال نفسه أم بين الطوائف المختلفة للشعب العراقي.

وكما تعتقد الحياة وزاد الفقر والبطالة - بسبب تخريب الاقتصاد الناتج عن نهب المحتل لثروات البلاد - زادت المقاومة الشعبية لهذا الاحتلال بدخول طبقات وفئات جديدة للمقاومة، وهو ما سيؤدي بالتأكيد إلى تزايد الصعوبات أمام استمرار هذا الاحتلال حتى لو أخذ شكل علاقات إستراتيجية بغطاء قانوني.

٣٢ شهيداً بينهم ٦٦ طفلاً

نتاج "مجرقة" غزة الصهيونية

أوضح تقرير إحصائي صادر عن وزارة الصحة الفلسطينية أن عدد الشهداء الذين ارتقوا خلال الفترة الزمنية الواقعة ما بين ٢٧ فبراير وحتى ٥ مارس في المذبحة الصهيونية بلغ ١٣٢ شهيداً بينهم ٦٦ طفلاً، فيما بلغ عدد الجرحى ٣٧٠ بينهم ٩٢ طفلاً و٢ مسعفين و٣ صحفيين. من جهتها أظهرت وزارة الأشغال العامة والإسكان، أن إجمالي الخسائر التي ألحقها العملية العسكرية الصهيونية بالمنشآت والمباني على قطاع غزة، قُدِّرت بنحو ٦ ملايين دولار، وقالت: "إن حجم الخراب والدمار الذي ألحقته آلة الحرب الصهيونية بالمباني المدنية والبنى التحتية والمؤسسات الحكومية كبير جداً، وبلغت ٥,٧٠٠,٠٠٠ دولار". وأضافت: "كما طال العدوان الصهيوني مسجد بدر، ونحو ١١ منشأة صناعية، ما بين ورش حدادة ونجارة ومصانع، إضافة إلى تجريف الجرافات العسكرية عدداً من الشوارع الرئيسية، وأبرزها: شارع السلام، شارع زمو، شارع الخط الشرقي، إضافة إلى تجريف شبكات البنى التحتية".

طلاب أتراك يمنعون السفير الصهيوني من دخول الجامعة

في خطوة جريئة تظهر حجم تضامن الشعب التركي مع الشعب الفلسطيني، وتؤكد الأعداء لاحتلال الصهيوني، منع طلاب جامعة سكاريا في تركيا سفير الكيان الصهيوني من الدخول إلى الجامعة للقاء محاضرة.

وكان من المنتظر أن يلقي قنصل الكيان الصهيوني محاضرة في جامعة سكاريا الثلاثاء بعنوان (القتلى المدنيين في الحروب)، وذلك في محاولة يائسة لتلميع صورة الكيان الصهيوني أمام الرأي العام التركي، بعد أن وصل إلى أدنى مستوياته في الفترة الأخيرة نتيجة المجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.

وقد لقيت هذه الخطوة إشادة واسعة من الفلسطينيين في تركيا، مطالبين السفير الفلسطيني في تركيا والقنصل في إستانبول بالقيام بمثل هذه النشاطات وفضح الممارسات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل.

إسماعيل هنية:

حماس لا تلهث وراء التهدئة

أكد إسماعيل هنية رئيس حكومة الوحدة الفلسطينية أن حركة المقاومة الإسلامية حماس لا تلهث وراء التهدئة مع الاحتلال، وتشترط تهدئة متبادلة وامتزاجاً وشاملاً "وفق المصلحة الفلسطينية العليا".

وشدد هنية في أول خطاب رسمي له بعد حرب الأيام الستة في محاضرة له بالجامعة الإسلامية بمدينة غزة على وجوب أن تكون التهدئة ضمن برنامج فلسطيني متكامل يشمل رفع الحصار وإعادة صياغة الواقع الفلسطيني على أسس تقوم على حماية الثوابت والحقوق الفلسطينية، مشيراً إلى أن مفاوضات تجري مع كافة الفصائل الفلسطينية للتوافق على التهدئة.

واعتبر أن التصعيد العسكري الصهيوني الأخير على قطاع غزة جاء بعد فشل الحصار الصهيوني والدولي على الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة، مشدداً على قدرة الحكومة في إسقاط منظومة الحصار القائمة على ثلاثة أبعاد "سياسية وعسكرية واقتصادية".

وقال: إن التصعيد الصهيوني في قطاع غزة فشل في تحقيق أهدافه، وفي مقدمتها كسر الصمود الفلسطيني عبر ارتكاب المجازر وخلق حالة من الصدمة للشعب الفلسطيني، مضيفاً أن الصدمة لحقت بـ(إسرائيل) وليس بقوى المقاومة الفلسطينية.

وأكد هنية أن التصعيد العسكري في حرب الأيام الستة جاء بضوء أخضر أمريكي وتواطؤ إقليمي بهدف إسقاط تجربة الممانعة الجديدة في الساحة الفلسطينية، وقال إن العدو فشل في احتلال شريط ضيق من شرق بلدة جباليا أمام المقاومة.

وأوضح أن العدوان الصهيوني لم يكن انطلاقاً من ردة فعل بل بمنطلق سياسي جاءت من نتائج مؤتمر أنابوليس الذي عقد في الولايات المتحدة الأمريكية نهاية نوفمبر الماضي، وإسقاط الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وأكد أن ما يجري في الضفة الغربية حالياً هو اجتثاث للمقاومة الفلسطينية عبر فرض ثلاثة خيارات: تسليم السلاح أو الاعتقال أو

الاعتقال بنيران القوات الخاصة الإسرائيلية، متهماً السلطة الفلسطينية بالتواطؤ مع إسرائيل في هذا المشروع.

وأرجع هنية الصمود الفلسطيني أمام العدوان إلى أربعة عوامل: النصر الإلهي والصمود الفلسطيني والتضامن العربي والإسلامي إلى جانب التوحد في مواجهة العدوان، مشدداً في هذا السياق على وحدة الموقف الوطني الفلسطيني، وأن قطاع غزة لن ينسلخ عن الضفة الغربية. وجدد تمسك حكومته بالحوار الوطني الفلسطيني "غير المشروط" لمناقشة كافة قضايا الخلاف وتعزيز التوحد الفلسطيني الداخلي ومجابهة التحديات التي تستوجب توحيد كافة الطاقات الفلسطينية.

فتوى صهيونية باغتيال رائد صلاح

وهدم المسجد الأقصى

كشفت مصادر إعلامية عبرية رسمية النقاب عن مخطط يُعدده حاخامات متشددون وخليّة من المغتصبين الصهاينة المتزمتين بحجة الرد على عملية القدس الاستشهادية، والتي أوقعت ثمانية قتلى صهاينة، وذلك عبر استهداف المسجد الأقصى.

وأفادت القناة الأولى في التلفزيون العبري أن بعض الحاخامات اليهود أعطوا الضوء الأخضر من ناحية "الشريعة" اليهودية لثلاثة مغتصبين صهاينة متشددين مساء الثلاثاء (٣/١١)، بالرد على عملية القدس الاستشهادية من خلال استهداف المسجد الأقصى ومن له علاقة به.

وأضافت تقول: "إن مدبري هذا المخطط ينوون استهداف شخصية عربية لها علاقة بالحرم القدسي (المسجد الأقصى وقبة الصخرة في مدينة القدس المحتلة)، في إشارة واضحة إلى الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٤٨م، والذي يتصدر الأمر في كشف الحفريات الصهيونية أسفل المسجد الأقصى، ويطلق تحذيراً تلو الآخر عن مخاطر ما يجري في القدس من حفريات وتهويد.

حماس:

الجهاز العسكري للحركة داخل فلسطين فقط

نفت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بشدة ما ورد في تقرير لصحيفة "السانداي تايمز" البريطانية في عددها الصادر في التاسع من شهر آذار (مارس) الماضي، والذي ادعت فيه بقيام عناصر للحركة بالتدريب في إيران. وقال مصدر مسؤول في الحركة في بيان أصدره المكتب الإعلامي لـ "حماس": "إن ما ورد في التقرير الإخباري الذي نشرته صحيفة "الساندي تايمز" والذي أشار إلى أن حركة حماس تقوم بتدريب عناصرها في إيران، حول وجود مجاهدين من عناصرها في إيران، لا أساس له من الصحة".

وأكد المصدر في تصريحه، الذي تلقى "المركز الفلسطيني للإعلام" نسخة منه، على أن الجهاز العسكري لحركة حماس يوجد داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة حصراً، مشيراً إلى أن الحركة "ليس لها أي نشاط عسكري خارج فلسطين، وإن هذه التقارير تهدف إلى وضع الحركة في دائرة الحصار".

إسرائيل تسجل أوقاف القدس

كأملاك يهودية

في خطوة اعتبرها مراقبون استباقية لمفاوضات الحل النهائي مع السلطة الفلسطينية والتي من المفترض أن تنطرق لوضع القدس المحتلة، شرعت إسرائيل بتسجيل ممتلكات عقارية عربية وأوقاف إسلامية في البلدة القديمة بالقدس الشرقية في قسم التسجيل بوزارة الداخلية الإسرائيلية "الطابو" كممتلكات يهودية. وتعد هذه المرة الأولى التي يتم فيها من الناحية القضائية الرسمية تثبيت الملكية اليهودية على الأملاك المذكورة والتي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧م.

وذكرت صحيفة "هاآرتس" في عددها الصادر الثلاثاء أن "شركة تطوير الحي اليهودي" في القدس التابعة لوزارة الإسكان الإسرائيلية هي التي تتولى تسجيل الممتلكات في "الطابو". واعتبر نسيم أرزي مدير الشركة أن هذه الخطوة "ذات أهمية قصوى من ناحية قومية وتاريخية"، منوهاً إلى أن شركته استعدت لهذه الخطوة منذ ٥ سنوات.

ضجة في مصر حول توريد غاز مدعوم لإسرائيل..

وأنباء عن وقف تصديره

في ظل المفاوضات مع الفلسطينيين، قال الحاخام: "يجب التوقف عن الخدمة في الجيش إذا تبين أن الحكومة التي تصدر التعليمات للجيش مستعدة للتقريب في القدس".

مجزرة غزة وخط الأوراق

د. رفيق حبيب

تتوالى المجازر على قطاع غزة، كما تتوالى أيضا في الضفة الغربية، ويقوم العدو الصهيوني باعتداءات مستمرة على الشعب الفلسطيني، من قتل واعتقال وهدم للمنازل وتغيير في الطبيعة السكانية واستيطان وغيرها. وهذا العدوان مستمر منذ بداية الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، وربما تغيير درجته بين فترة وأخرى، ولكنه في الواقع عدوان مستمر.

إننا نجد مع كل عدوان جديد روايات جديدة، تحاول تبرئة العدوان من فعلته، أو البحث عن مبررات له.

وتلك الروايات أو التفسيرات، لم تعد تأتي من العدو الإسرائيلي فقط، بل أصبحت تتردد في أوساط النخب الحاكمة في البلاد العربية، كما أصبحت تتردد في أوساط الصحافة العربية أيضا. ورغم أن التاريخ العدواني لإسرائيل واضح، ورغم أن أهدافها النهائية واضحة أيضا، إلا أن تلك المبررات تحاول رسم صورة مغايرة للواقع، وهي صورة كافية لطمس حقيقة الواقع، وتغيير صورته أمام الجماهير.

لهذا يصبح السؤال الملح حول الهدف من تلك الحملات، والمقصود منها، خاصة وأنها أصبحت تتوالى مثل العدوان الإسرائيلي، وكأنها معركة إعلامية مصاحبة لمعركة العدوان على أرض فلسطين، وكأنها أيضا تمهد لمصير محدد للقضية الفلسطينية.

نجد حملات عربية جديدة، تقدم لنا المشهد الإسرائيلي العدواني بصورة مختلفة، وتلك في الواقع هي القضية المهمة. فهناك من يرى أن الصواريخ التي يسمونها عبثية، هي السبب في المجازر الإسرائيلية.

ولكن المنطق يقول أنه إذا كانت الصواريخ عبثية وبلا جدوى، فلا تحتاج للرد، وربما تحتاج لرد بسيط. ولكن الواقع يقول غير ذلك، فالصواريخ المحلية الصنع تمثل سلاح بدائي، ولكنه قادر على خلق توازن الرعب، أي خلق حالة من الخوف لدى العدو، تماثل حالة الخوف التي تنتاب الفلسطينيين جراء العدوان عليهم.

ولأن العدو الإسرائيلي يهدف لتحقيق الأمن لنفسه، فإحساسه بالخوف يكون أكبر، من شعب نذر نفسه للشهادة لاستعادة أرضه. هي إذن ليست صواريخ عبثية، وموقف العدو الصهيوني منها يؤكد ذلك، وفي الوقت نفسه هي ليست سببا في العدوان على قطاع غزة. لأن صواريخ المقاومة هي رد على العدوان الصهيوني.

ولكن بعض الكتابات تتعامل مع إطلاق تلك الصواريخ بوصفه فعل، والمجازر الإسرائيلية رد على ذلك الفعل. والحقيقة أن العدوان الإسرائيلي لم يتوقف أبدا، وفصائل المقاومة هي التي تنادي بالتهدة، وهي التي قامت بالتهدة من قبل، لأكثر من مرة بعد مباحثات القاهرة عام ٢٠٠٥ بين الفصائل الفلسطينية.

وفي كل المرات التي تحققت فيها التهدة لم تلتزم إسرائيل بها، لأن العدو الإسرائيلي يريد تهدة من جانب واحد، حتى يتمكن من القضاء على المقاومين، والقضاء على حركات المقاومة وبنيتها التحتية. وصواريخ المقاومة هي نوع من الرد، على الاعتداءات المستمرة على الشعب الفلسطيني. والشعب الذي لا يستطيع الرد على العدوان، يسلم نفسه للعدو حتى يفرض عليه كل ما يريد ويسلب كل حقوقه، وربما يعرضه للإبادة والترحيل، خاصة وأن ترحيل الفلسطينيين هو الهدف النهائي للعدوان الإسرائيلي.

نخلص من هذا، أن هناك من النخب الحاكمة والنخب المثقفة من يريد تغيير وعي الأمة العربية والإسلامية بالقضية الفلسطينية، ويريد من ذلك خلق حالة من التعاضد مع العدوان الإسرائيلي، أو حالة من تقبل الاحتلال.

ونعتقد أن هذا الموقف نابع من محاولة البعض تسويق المشروع الأمريكي الصهيوني، للهيمنة على المنطقة. ولكن احتمال نجاح عملية الخداع هذه يكاد يقترب من الصفر، لأن تلك الدعاية العربية المسمومة لا تصل إلا لفئات لها مصالح مع الخارج، أما غالبية الناس فلا تنتظر من النخب توضيح الحقيقة، ورغم أن البعض يتأثر أحيانا بتلك الدعاية المغرضة، إلا أنه يعود لاكتشاف الحقيقة مرة أخرى. فوعي الأمة العربية والإسلامية ينبع أساسا من رؤيتها الخاصة للأحداث، وهي رؤية تقوم على محاربة كل عدوان حتى نهايته.

في الوقت الذي تصاعدت فيه الانتقادات البرلمانية والصحفية في مصر لإقدام الحكومة على ضخ الغاز المصري "المدعوم" لإسرائيل، والذي كان مقرراً في آذار (مارس) الجاري بعد انتهاء تجارب تشغيل الخط، ترددت أنباء قوية في القاهرة الأربعاء (٣/١٢) عن وقف تصدير الغاز المصري الرخيص للجانب الإسرائيلي لأسباب رجح خبراء أنها ربما تكون فنية، فيما قال سياسيون وبرلمانيون إن الوقف - لو حدث - سيكون لأسباب اقتصادية وسياسية تتعلق بانتظار الاتفاق على تعديل السعر المدعوم الذي كانت تتبع به مصر لإسرائيل ورفعها، وللضغط على الجانب الإسرائيلي للدخول في عملية السلام مع الفلسطينيين.

وكان قد جرى في الثلاثين من حزيران (يونيو) ٢٠٠٥ توقيع اتفاقية جديدة لتصدير الغاز الطبيعي بين مصر والجانب الإسرائيلي، تقضي بالتزام القاهرة بتزويد تل أبيب ما تحتاجه من الغاز الطبيعي على مدار عشرين عاما وفق أسعار تفضيلية ثابتة لا تخضع لآليات السوق وتحريك الأسعار، بقيمة ٥,٢ مليار دولار.

وفي وقت سابق، كشف محمد أبو العينين، رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشعب المصري، أن قرابة ١٠ في المائة من نواب البرلمان (٥٠ نائباً من إجمالي ٤٥٤)، قدّموا طلبات إحاطة لرئيس البرلمان لطلب وقف تصدير الغاز الطبيعي المصري إلى إسرائيل، كما تقدم نائبان آخران الأسبوع الماضي بطلبات لوزير البترول لوقف تصدير الغاز للجهة ذاتها.

فتوى طلاب "مركز هراب":

أقتلوهم لتناولوا البركة

الحاخامات دعوا لقتل رئيس حكومة إسرائيل لو تنازل عن القدس

توالى فتاوى الحاخامات اليهود التي تدعو الطلاب اليهود للانتقام من الفلسطينيين بعد عملية القدس الغربية، مستندين إلى ما يعتبرونه شريعة التوراة، بحسب صحف إسرائيلية.

واعتبر الحاخامات - وبعضهم من مدرسة "مركز هراب" المعروفة بتخريج الطلاب المتطرفين والتي كانت هدف عملية القدس الفدائية - أنه بالانتقام من "الفلسطينيين الأعداء ستحل عليهم (الطلاب) البركة". وذكرت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية الأربعاء أن حاخاما بارزا من مدرسة "مركز هراب" أفتى لطلابه بالانتقام من الفلسطينيين بسبب عملية القدس.

وأوضحت أنه خلال لقاء جمع الحاخام البارز بعدد من الطلاب ليلة السبت الماضي، طلب الطلاب من الحاخام، وهم من أصول شرقية، أن يأذن لهم بالانتقام، فرد عليهم "انتمقوا.. فلتحل عليكم البركة".

تلك الفتوى صاحبها فتوى جماعية أخرى أصدرها عدد من الحاخامات في القدس المحتلة تحت الشبّاب اليهودي على الانتقام من الفلسطينيين ردا على عملية القدس.

وتحت عنوان "رأي التوراة" كتب الحاخامات فتواهم على لافتة وعلقوها على لوحات عرض في حي "كريات موشيه" بالقدس المحتلة، ودعوا فيها إلى "استهداف كل من يخطط لليهود بسوء".

ووقع على الفتوى الحاخامات دانيال سطبسكي، ويتسحاق شبيرا، ودفيد دروكمان، ويعكوف يوسيف نجل زعيم حركة شاس الحاخام عفوديا يوسيف، وعيدو البيا، وجادي زمرا، وأعوزي شريف، وشموئيل بينيف، وجميعهم حاخامات من القدس المحتلة ومستوطنات الضفة الغربية.

واعتبر الحاخامات في فتواهم أن عملية القدس وقعت بسبب عدم وجود قيادة يهودية حقيقية تؤمن بأنه يتوجب عدم التنازل للآخرين الذين يأتون للمساس باليهود أو بملكاتهم، والمبادرة باستهداف هؤلاء الأعداء، معتبرين أن القيادة الإسرائيلية الحالية "تسير في طريق التنازل للعدو".

فتاوى الحاخامات لم تتوقف عند الانتقام من الفلسطينيين، فقد أفتى الحاخام هيرشل شيوختر، رئيس معهد تخريج الحاخامات في نيويورك بوجوب إطلاق النار على أي رئيس وزراء حكومة إسرائيلية يتنازل عن القدس.

ونقلت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في عددها الصادر الأربعاء عن شيوختر قوله: "في حال قامت حكومة إسرائيلية بالتنازل عن القدس فيجب على الفور إطلاق النار على رئيسها".

وفي الوقت ذاته أفتى شيوختر بأنه يتوجب على الشباب اليهودي المتدين أن يتركوا الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الإسرائيلي في حال قامت الحكومة بالتنازل عن القدس.

وردا على أسئلة وجهها له عدد من الطلاب بشأن الخدمة العسكرية

الانتخابات الماليزية .. صعود المعارضة

فيما وُصف بأكبر انتكاسة لائتلاف الجبهة الوطنية الحاكم منذ خمسين عاماً، أظهرت نتائج الانتخابات الماليزية فوز المعارضة بأكثر من ثلث مقاعد البرلمان، مفقداً ائتلاف الجبهة الوطنية الحاكم أغلبية الثلثين الحاسمة في البرلمان، والتي تمكّنه من تغيير الدستور، لتؤكد بذلك رغبة الشعب الماليزي في التغيير، خاصةً بعد أن فشلت الحكومة السابقة في تلبية رغباته، مما دفعها لحل البرلمان والدعوة لانتخابات تشريعية مبكرة، في محاولة منها للحصول على الثقة المفقودة من الشعب مرةً ثانية.

إلا أن ذلك لم يحدث بعد أن تمكّنت المعارضة، خاصةً الإسلامية، من تحقيق المفاجأة والحصول على مقاعد إضافية؛ إذ نجح الحزب الإسلامي المعارض في تحقيق انتصارات في ولايتي كيدا وبيراك الشماليين، واحتفظ بسهولة بالسلطة في معقله في ولاية كيلانتان بشمال شرق ماليزيا.

وانضم حزب العمل الديمقراطي والحزب الإسلامي إلى حزب العدالة في السيطرة على ولاية سيلانغور الصناعية وعلى المقاعد كلها تقريباً في العاصمة كوالالمبور، وبذلك تكون ماليزيا قد مهدت الطريق لعهد جديد، قد يسهم في القضاء على كثير من المشكلات والأزمات التي عانى منها الشعب الماليزي مؤخراً.

تعد ماليزيا صاحبة الموقع المتميز الذي وضعها في ملتقى الطرق التجارية نموذجاً يُقتدى به في التعايش البناء بين مختلف الأعراق والأديان والثقافات واللغات، إذ تؤكد الوقائع التاريخية أن الدولة لم تشهد أية أحداث عنف منذ حصولها على الاستقلال، بل لقد نجحت في بناء نموذج تنموي أسهم في وضع الدولة في مصاف الدول المتقدمة.

ويعود ذلك في جزء كبير منه إلى النظام المتوازن الموجود في البلد، والذي يحفظ التوازن بين قوميته المختلفة، وهو النظام الملكي الفيدرالي الدستوري، الذي يقوم على منح امتيازات خاصة لسكان البلاد الأصليين، والذين يشكلون ٥٢٪ من سكان البلاد، وهؤلاء كلهم مسلمون حسب الدستور الماليزي الذي ينص على أن ينتخب الملك لفترة خمس سنوات من بين سلاطين الولايات الملايوية التسعة، أما الولايات الأربعة الأخرى فلا تشارك في انتخاب الملك، ويتولى الحكم فيها حكام إسميون.

وينتخب أعضاء مجلس النواب (٢١٩ عضواً) عبر الدوائر الانتخابية لفترة خمس سنوات، بينما ينتخب أعضاء مجلس الشيوخ السبعون لفترة ثلاث سنوات.

وبالإضافة إلى البرلمان الفيدرالي هناك برلمان من مجلسين لكل ولاية ينتخب أعضاؤه مباشرة عبر دوائر انتخابية، وتجري الانتخابات البرلمانية كل خمس سنوات على الأقل، وكان آخرها في مارس ٢٠٠٤، ويختار الوزراء من بين أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب في البرلمان الفيدرالي، ويكونون مسئولين أمام البرلمان .. وعلى عكس حال الانتخابات الماضية التي حصلت فيها الجبهة على ١٧٢ مقعداً، أخفق ائتلاف الجبهة الوطنية الحاكم، والذي يتزعمه رئيس الوزراء عبد الله أحمد بيوي، في الحفاظ على أغلبية الثلثين التي كان يتمتع بها منذ عقود، والتي تتيح له تغيير بنود الدستور، ولم يزل سوى ١٢٩ مقعداً من أصل مقاعد البرلمان الـ ٢١٩.

ومن جانبه رحب نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق أنور إبراهيم، وهو من رموز المعارضة وتزعم زوجته حزب العدالة، بالنتائج قائلاً إنه "حان وقت التغيير في ماليزيا"، وقد فاز حزب العدالة بـ ٣١ مقعداً من بين ٨٢ مقعداً حصلت عليها المعارضة.

يذكر أنه تمت الدعوة إلى الانتخابات قبل موعدها الذي يحين في مايو ٢٠٠٩، وذلك لتفادي منافسة أنور إبراهيم الذي يخضع لحظر من أي نشاط سياسي حتى أبريل المقبل، حسب رأي الكثيرين.

"الكفار المسلمون"

يعقدون مؤتمرهم الأول بأمرىكا لإلغاء "السنة"

تعززت حركة القرآنيين تنظيم مؤتمر غير مسبوق هو الأول في أمريكا "للكفار المسلمين" حسب ما بثته وكالة (أمريكا إن أرابيك) بهدف إصلاح الإسلام وتقديم وجهات نظر بديلة للمفاهيم السائدة في العالم الإسلامي. واختارت المجموعة المنظمة للمؤتمر لنفسها اسم "المهترقون المسلمون" أو "الكفار المسلمون" حسب الترجمة الحرفية لكن د. أحمد صبحي منصور زعيم حركة القرآنيين قال ل(العربية نت) إن المعنى الحقيقي المقصود من وراء الاسم هو "المنهمون بالهرطقة" ويحمل في طياته سخريّة من اتهامات الكفر والخروج عن الإسلام وانكار السنة والعلمانية الموجهة ضد من سماهم "الإصلاحيين المسلمين".

وتتناول جلسات المؤتمر العديد من القضايا حول الحديث والسنة والشريعة وحقوق المرأة ونقص الديمقراطية في معظم الدول الإسلامية. ووصف البيان منظمي المؤتمر بالفكرين الإسلاميين، لكن الوكالة الأمريكية ذكرت أن معظمهم من غير المعروفين أو ممن اشتهروا بمناهضة الإسلام.

مصر على أبواب "انتفاضة خبز" جديدة

ميدل إيست أونلاين - يشير ارتفاع أسعار السلع الأساسية منذ بداية العام الحالي غضبا متصاعدا في مصر وينعكس تهديدات متتالية بإضرابات. وضاعف عمال النسيج وحتى الأطباء في المستشفيات الحكومية وأساتذة الجامعات حركات الاحتجاج تحت شعارات تدور كلها حول "غلاء المعيشة". وتشهد مصر موجة غلاء جديدة أكيدة لأسباب داخلية أو بسبب ارتفاع أسعار المنتجات المستوردة.

وبلغ المعدل السنوي للتضخم ١٢,٥٪ في نهاية الشهر الماضي. ولكن، وفقا للأرقام الرسمية فإن أسعار المواد الغذائية فقزت كما حدث مع الخبز غير المدعم الذي ارتفع بنسبة ٢٦,٥٪ في عام.

كما ارتفعت أسعار منتجات الألبان بنسبة ٢٠٪ والزيت بنسبة ٤٠٪. ونشرت الصحف الثلاثاء قائمة بسلع غذائية أساسية ارتفعت أسعار بعضها بنسبة ١٢٢٪ من شباط / فبراير ٢٠٠٧ إلى شباط / فبراير ٢٠٠٨م.

وأكد الخبير الاقتصادي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية أحمد النجار أن "نسبة التضخم أكبر بكثير من الأرقام التي تعلنها الحكومة".

وفي أيلول / سبتمبر الماضي، أكد البنك الدولي أن معدل النمو في مصر تجاوز ٧٪ سنويا ولكنه أكد أن الفقر يتزايد منذ العام ٢٠٠٠م.

وطبقا للبنك الدولي فإن ٢٠٪ من ٧٨ مليون مصري يعيشون تحت خط الفقر (٢ دولار يوميا) و ٢٠٪ منهم يعيشون بالكاد فوق خط الفقر ويعد ٣,٨٪ في حالة فقر مدقع .. وكموشر على التوتر الاجتماعي، قتل هذا الأسبوع أربعة أشخاص كانوا يحاولون شراء خبز مدعوم في صدامات في ضاحية حلوان (جنوب القاهرة)، حسب ما أكد مصدر أمني.

ويعتقد محمود العسقلاني الناطق باسم حركة "مواطنون ضد الغلاء" التي تم تشكيلها أخيرا أنه "ما لم تدر الحكومة خطورة الموقف فإننا نتجه إلى انفجار أكبر من ذلك الذي شهدناه عام ١٩٧٧م".

وكان العسقلاني يشير إلى "انتفاضة الخبز" التي اندلعت في ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ بعد إعلان الحكومة رفع أسعار الخبز وأوقعت ٧٠ قتيلاً قبل أن تتراجع الحكومة عن قرارها .. وتحدث الصحف المصرية بشكل يومي عن الارتفاع "الجنوني" للأسعار.

وكتبت صحيفة "المصري اليوم" المستقلة الثلاثاء أن "المواطن المصري لم يعد أمامه على ما يبدو أي حل (...) فكل صباح يستيقظ على كابوس ارتفاع جديد في أسعار السلع الأساسية".

بعد خمس سنوات من الاحتلال

وعود أمريكا للعراقيين تبقى أحلاما في الهواء

أطاحت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق قبل خمسة أعوام بصدام حسين لكن الوعود بالاستقرار والازدهار للعراقيين لم تتحقق بدرجة كبيرة.

كما أن الجيش الأمريكي الذي تقترب خسائره من أربعة آلاف عسكري منذ بدء الاجتياح والعشرين من آذار / مارس ٢٠٠٣ ما يزال يتعرض لهجمات بشكل شبه يومي .. ويبقى تراجع العنف هشا في حين أن أعداد العراقيين الذين سقط منهم عشرات الآلاف منذ خمسة أعوام، تعاود الارتفاع العام الحالي بعد انخفاضها العام ٢٠٠٧ .. ويعاني الاقتصاد وهو الشاغل الأكبر للعراقيين بعد الأمن مشاكل جمة مع معدلات مرتفعة للبطالة تتراوح وفقا للمؤشرات بين ٢٥ و ٥٠٪ من الأيدي العاملة في بلد يبلغ عدد سكانه قرابة ٢٦ مليون نسمة.

أما الانتاج النفطي الذي يشكل المصدر الرئيسي للمداخيل، فإنه يخضع لتفديرات متفاوتة بحيث يقول مسؤولون عراقيون أنه تجاوز المستوى الذي كان عليه قبل الحرب أي ٢,٩ مليون برميل يوميا، في حين يقدر محللون في القطاع النفطي أن كميات الإنتاج لا تتجاوز ٢,٢ مليون برميل يوميا .. وعلى صعيد الخدمات العامة الأساسية، فإن الماء والكهرباء يعانيان من انقطاع شبه دائم رغم الوعود المقطوعة في هذا ولا تزال أحياء بأكملها في بغداد محرومة من التيار الكهربائي.

ولم تلق مناقشات الحكومة للعراقيين في الخارج العودة ليساهموا في إعادة وضع بلدهم على سكة الانطلاق صدى إيجابياً بحيث رجع حوالي ٥٠ ألفاً من سوريا والأردن من أصل حوالي مليوني شخص اختاروا مغادرة العراق إلى جهات عدة.

وقد أمضى مجلس النواب الخاضع لهيمنة تحالف شيوعي كردي أشهراً عدة في المداولات قبل أن يقر مشاريع قوانين حيوية مثل موازنة العام ٢٠٠٨، خصوصا في ظل التنافس بين أحزاب تمثل الطوائف أو المجموعات المنتهكة منها.

وتواجه حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي مصاعب عدة بحيث قدم نصف الوزراء استقالاتهم كما توجه إليه شخصيا التهم حتى من الأوساط الشيعية بأنه يستخدم نفوذه في خدمة دائرة ضيقة من المقربين.

وفي العام ٢٠٠٧، أشار تقرير للسفارة الأمريكية في بغداد إلى مستويات مرتفعة من الفساد في جميع الوزارات ويشك في رغبة الحكومة فعليا لإنهاء ذلك.

كما أن كلفة المغامرة التي بدأت في آذار / مارس ٢٠٠٣، فضلا عن الخسائر البشرية، باتت بحدود ٥٠٠ مليار دولار ما يجعل منها النزاع الأكثر كلفة في التاريخ بالإضافة إلى تراجع مصداقية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

الله غايتنا الرسول قدوتنا
القرآن دستورنا



الجهاد سبيلنا الشهادة امنيتنا

شوال ١٣٤٧هـ / مارس ١٩٢٨م

رسالة الإخوان

دورية أسبوعية

يصدرها :

المركز الإعلامي للإخوان المسلمين

المحرر المسؤول: محمود أحمد

Chief Editor: Mahmoud Ahmad

عنوان المراسلات والاتصال

P.O.Box: 16507,
London NW2 3ZE,
UK

Tel: 0044-20-8-208 4583
Fax: 0044-20-8-208 4283

E-Mail: riseditor@hotmail.com

"مرشدك الأمين للتعرف على
الإخوان المسلمين"

ikhwanpress.com

العنوان البنكي :

Information Centre
Account No: 80779288
Sort Code: 20-96-55
Barclays Bank
Willesden & Notting Hill
Group
P.O.Box: p3750
London NW10 6AQ

تكلفة النسخة : 50P

التكلفة السنوية : ٢٠ جنيه إسترليني

قال تعالى: (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً) (الأحزاب: ٣٩).

لقدر نير، وقضاء حكيم، انتفضنا انتفاضة الإيمان، حين دُعينا للحراك المهتدي، ولم نتردد في الخيار، مع علمنا أن الطريق لاجب، وأن الوصول دونه الأهوال، لكننا لم نعجز، ولن نعجز، ولن نتخلى أبداً مهما اشتدت الخطوب أو ادلهمت الآفاق، فقد وضعنا أقدامنا على عتبات الفوز الدنيوي والأخروي، وسوف نكون الأبر بالأمانة والعهد، معيّنين بما أملتة وعبأتنا به دعوة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم صحوّة الإمام الباني (حسن البنا)، وإعلانه الذي أطلقه في العالمين: أنه بميراث محمد صلى الله عليه وسلم متمسك، وأنه في سبيله إلى إيقاف المجتمع الذي غيبه رقاد عميق، ليندفع النابهون في طريق الهدى، غير عابئين بالصعاب والعقبات، فهم على ضوء الإعلان وبأساساته يستتبرون، بحثاً عن الشكل الأول للمجد الذي صنعته الأيدي المزدهوة بميراث محمد والنبين، حيث أوقد الإيمان في نفوسهم قوة لا تضاهي لإنقاذ الأرض من برن الجاهليات التي كانت سائدة أيام الضياع. وما هو إعلان الباني يبين الفرق بين إيمان بارد، يقف عند حد العبادات، أو ثقافة العقل وحسب، وبين (إيمان ملتهب مشتعل قوي يقظ في نفوس الإخوان المسلمين)، فهم يسيرون على منهج قوله تعالى: (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً) وتوجيه قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) (آل عمران: ٢٠٠) .. وبتنوير رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه: (حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل) رواه البخاري.

وما هم الإخوان بعد ثمانين عاماً من إعلان (الباني) وندائه الفذ، ترفرف راياتهم فوق كل أرض، بعزة المؤمن الصابرين المجاهدين، وكذلك ما هي كلماتهم الرسالية تدخل كل بيت، وكتبهم الوسطية النورانية تعبى العقول بأن لا فوز لهذه الأمة إلا بالالتزام بقرآنها واتباع نبيها، وحمل الأمانة التي فيها خلاص الإنسان في هذه الأرض. وهذا من أعظم إنجازات الإخوان خلال العقود الماضية، فقد أشعلوا في الساحات أنوار الإسلام، وعطر القرآن، وهدي حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم، وتركوها تعمل بجد ونشاط، وبحزم وعزم، فمن لم ينصو تحت لوائهم حمل الفكر والعمل والنشاط اللذين يعثوهما في الأوطان الإسلامية.

وما هي البلاد تمتلئ بنجوم الفكر والعمل منهم، دعوة وبدلاً وتضحيات جساماً، وضعت كلها الدعوة على بوابات الصحوّة والعودة إلى النبع، والعمل من أجل أن تمسك الأمة بأول الخيط الذي يقودها لتكون حاضرة في العصر، بانية النموذج الإنقاذي للإنسانية. فمن الإمام البنا، وحتى نصل إلى دعاة الشاشات الصغيرة التابهين الواعين، ومرورا بالكتاب الدعاة، الذين بنوا أجيالاً من المهتدين من أمثال الدكتور مصطفى السباعي، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والدكتور حسن هويدي، وعصام العطار، وسعيد حوى في سورية، ومن أمثال الفذ سيد قطب، وأخيه محمد قطب، والكبير الإمام حسن الهضيبي، وعمر التلمساني، والمستشار مأمون الهضيبي، ومصطفى مشهور من مصر، ومن أمثال محمد عبد الرحمن خليفة، وعبد الله المطوع، وغيرهم الكثير من أئمة الدعوة في مختلف بلاد المسلمين، لا يتسع المجال لذكرهم في هذه الفسحة، نقول: إنه إنجاز قرب الإسلام للجماهير، وجعلها تنظر بأمل حثيث لبناء أمجادها من جديد.

ولقد كان الإبداع الذي أنجزه الإمام البنا للأجيال، والذي جعل من العمل لاستعادة الأمل عملاً تراكمياً منظماً يعقد من ماس ممتد داخل جيل الإخوان المسلمين، أقول: كان ذلك الإبداع هو الذي نرى إنجازاه الفخم اليوم، إذ أصبح الإسلام هو مدار الأحداث في البلاد وبين العباد، من خلال الفكر الأصيل المنتمي إلى دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يقبل ولا يستقبل عنه الداعون، فمن منتم للإخوان يحمل هم الأمة، ويمضي به غير عابئ بالتضحيات، التي تمتلئ إلى الأفكار، التي ابتعثها حياة الإمام البنا وكل الأفاضل من أئمة الدعوة، أو غير ميال شغلته الدنيا وشؤونه الخاصة عن الاهتمامات الكبرى، أو معاد مناكف خائف على دنياه وما يحمله من لوثات العصر، وهؤلاء نوعان: معاد وهو من أبناء جلدتنا، ولكنه قد أصابه الفصام النكد، نتيجة الجهل، أو نتيجة الإغراءات المتمثلة بصناعة القامات، أو صناعة الثروات، أو صناعة المناصب والنجومية الخاوية، ومعاد غير مسلم، يحمل برنامج هدم للأمة، وما هي الأحداث تضحي بمالها وما عليها في هذه الأمة، وكل نوع من الذين عدناهم يعمل لبرنامجهم، غير أن ذلك لا يؤثر على الإصرار والعزم الإخواني في أي يمضوا في الإبداع إلى مآلاته السعيدة، وذلك بأن تستعيد هذه الأمة من خلال انتماؤها لدينها وهدى ربها، حضورها العصري، وتقوم بتنفيذ برنامجها الذي يهدف ليس لإنقاذ أمتنا وحسب، بل لإنقاذ البشرية جمعاء من وحل الأفكار المنصقة بالتراب والطين، حاديه في ذلك قول ربه جل وعلا: (... والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في

البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) (البقرة: ١٧٧)، وذلك ما جعل الإخوان مستهدين، فاتخذ الله منهم الشهداء على الطريق، بدءاً بالإمام البنا وانتهاء بالشيخ أحمد ياسين، والدكتور الرنتيسي، ويحيى عياش، وأبو شنب، ومروان حديد، وأمين يكن، وعدنان عقلة وغيرهم، ومرورا بسيد قطب وعبد القادر عودة، ويوسف طلعت وغيرهم كثير.

ومن الشهادات على الإنجاز نختار هذه الشهادة: يقول الدكتور أحمد موصلي في كتابه (موسوعة الحركات الإسلامية) ص ١٣٥: "استطاعت حركة الإخوان المسلمين أن تعبى الجماهير المصرية وانتشرت الحركة في جميع أنحاء مصر" ومن أعمالها: "عملت على إزالة الأمية والكوليرا والملاريا .. وأسس الإخوان ٥٠٠ فرع للخدمات الاجتماعية .. فرضت الحركة وجودها عبر المشاركة في حركة التحرير ضد البريطانيين"، وفي ختام بلوغ الجماعة عامها الثمانين، فقد انتشر حراكها التنظيمي في أكثر من ٨٠ دولة، وبلغ حراكها الفكري والدعوي والإيماني ما بلغ الليل والنهار، ودخل عملها العقلي والإداري آخر الأمر أن أصبح الصغير والكبير هذه الأيام يتكلم عن الإسلام، ودولة الإسلام، وقدرة الإسلام على إدارة الدولة العصرية، بما اندهش له الأعداء قبل الأصدقاء، ولهذا رأيت هذه الجبهة العالمية المكونة من المعادين للوجود الإسلامي، تعترف على أسنة كثير من أساطينها بعجزها عن مقارعة الفكر بالفكر والرأي بالرأي، فعمدت - كما ترون - إلى مقابلة الفكرة والعقيدة والرأي بالديابة والطائرة والمدفع .. (والله الأمر من قبل ومن بعد) .. (والعاقبة للمتقين) .. (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وهذا الاعتراف هو آخر عناقيد الإنجاز الذي سيعمل على توضيح خريطة الساحة، وفرز المواقع: (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة).